



عشرة مفاتيح للفرج بعد الشدائد

عشرة مفاتيح للفرج بعد الشدائد

□

□ كلنا نعيش الأزمات المتلاحقة , فقد تضيق الدنيا في عيون البعض , لكن الأزمات و الابتلاءات لم تأت إلا اختبارا للعباد , تأتي ليظهر الله تعالى عباده , و عندما يشتد الضيق ضيقا , و يزيد الهم هما , فلا يلبث إلا و يلاحقها الفرج , لقوله تعالى " إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا " وهناك عدة خطوات لخروج الإنسان من حالته الحزينة المهمومة :

1- أن نلجأ لله تعالى ساعة الكرب و لا نلجأ للعباد , نلجأ للسميع , البصير , القادر علي خلاصنا من أحزاننا , العليم بحوائجنا , الرحمن الرحيم " فلولوا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا .."

2- حسن الظن بالله تعالى و الثقة بان الذي يذهب ما نحن فيه هو سبحانه لقوله في الحديث القدسي " أنا عند ظن عبدي بي " , و عدم اليأس , و الأمل فيما عند الله و الصبر و الصمود امام التحديات و انتظار البشرى التي وعد الله تعالى بها عباده الصابرين عندما قال في كتابه الكريم " وبشر الصابرين "

3- الدعاء المتواصل , يقول الله تعالى " أمن يجيب المضطر إذا دعاه و يكشف السوء إله مع الله قليلا ما تذكرون " و يقول سبحانه ايضا " وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان " خاصة الدعاء بالأعمال الصالحة و نحن نعرف قصة الثلاثة الذين ظلوا وحدهم أمام صخرة عظيمة تسد باب الغار عليهم فلا يستطيعون الخروج منه , فظلوا محبوسين فلا احد يسمع لندائهم و صراخهم حتي دعا كل واحد منهم بعمل صالح كان قد فعله مخلصا لله تعالى , فظلت الصخرة

تنفرج جزءا بدعاء الأول , ثم انفرجت جزء آخر بدعاء الثاني , ثم انفرجت نهائيا بدعاء الثالث , و كانت بركة الدعاء بالأعمال الصالحة الخالصة لله تعالى نجاة للثلاثة . وأيضاً ترديد بعض أديّة الكرب منها " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " ذلك الدعاء الذي دعا به يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت في الظلمات فما لبث ان خلصه الله تعالى من هذه المحنة القاسية , وغيره الكثير من تلك الأدعية , مع انتقاء وقت الإجابة كالثلث الأخير من الليل , ووقت السجود فأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد .

4-ملازمة الاستغفار لقوله تعالى " فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا و ويمددكم بأموال و بنين ويجعل لكم جنات و يجعل لكم انهارا " نوحو حديث " من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا , و من كل هم فرجا , و رزقه من حيث لا يحتسب " رواه أبو داود و ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنه وفيه ضعف .

5-ذكر الله كثيرا لقوله تعالى " ألا بذكر الله تطمئن القلوب " فذكر الله تعالى يغير القلوب من حال لحال فالذكر يملأها بالطمأنينة و السكون و الراحة بدل من التوتر و القلق و الخوف , ومنها قراءة القرآن

6-مناصرة و معاونة المحتاج , فعن أبي هريرة رضي الله عنه , عن رسول الله صلى الله عليه وسلم , قال : من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا , نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة , و من يسر على معسر , يسر الله عليه في الدنيا و الآخرة , و من ستر مسلما , ستره الله في الدنيا و الآخرة , و الله في عون العبد , ما كان العبد في عون أخيه " رواه مسلم . فعند الشدة و الضيق يجد العبد الله عز و جل عونا له في شدته , لأنه لم يترك ذلك المحتاج و لم يدخر نفسه وقت حاجه الناس له .

7-التوكل على الله و ليس التواكل لقوله تعالى " و من يتوكل على الله فهو حسبه " فالذي يتوكل على الله فهو يكفيه و يغنيه عن سؤال الناس , عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : لو أنكم توكلون على الله حق توكله , لرزقكم كما يرزق الطير , تغدو خماسا , و تروح بطانا "

8-بر الوالدين و الاحسان إليهما و طلب الدعاء منهما ففي البر منجاة من مصائب الدنيا بل هو سبب تفريج الكرب و ذهاب الهم و الحزن كما ورد في شأن نجاة أصحاب الغار و كان أحدهم باراً بوالديه يقدمهما على زوجته و أولاده .

9-رد المظالم , و رعاية الأمانات , و أداء الحقوق , و في حديث الغار توسل احد الثلاثة برده الأمانة لأجيريه بعد رعايتها له , و لاشك أن رد الأمانات و الحقوق و رعايتها دفع للحجاب بينك و بين استجابة الدعاء و كشف البلاء , و فيه تنقية للنفس مما يتعلق بها من رغبات الدنيا و التكاليف على متاعها خصوصا عندما لا تكون من حقه , و قد حرص سلفنا الصالح على ذلك بصورة شبه دورية ,

فيتدبرون الحقوق التي عليهم ويرعون الأمانة التي في إعناقهم ويردون المظالم التي علقت بهم

10- تجنب الظلم و دعوة المظلوم , فكم من ظلم اقترفناه ونحن غافلون عن عقوبته , وكم من ضعيف أهملنا أمره في ذلك , فمن أراد تفريج كربه فليرع حاله وليجتنب الظلم , فلا يظلم أخاه في ميراث أو إى شء ىكتسبه دون رضاه , ولا يظلم صاحب صاحبه و لا شريك شريكه , فمن الدعوات المجابة دعوة المظلوم " اتق دعوة المظلوم ، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب " وقد حذر ديننا العظيم من الظلم أشد التحذير ، وبين آثاره السيئة ، وعواقبه الوخيمة ونتائجه المدمرة ، على صاحبه. وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الظلم ظلمات يوم القيامة وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ثلاثة لا ترد دعوتهم , الصائم حتى يفطر ، والإمام العادل ، ودعوة المظلوم " □